ـ أحاول أن أقتلع الشوك حتى لا تدمى قدماك .

ثم يردف شاكيا من ان « الآداب » تمنع في عدد من الدول العربية مما يؤدي بالطبع الى خسارتها . وكم من مرة ألحت عليه أمي أن اغلق المجلة ، لكنه كان يقاطعها بعصبية : « ان « الآداب » هي منبر الادباء والكتاب القوميين والوحدويين العرب ، واسقاطها يعني اسكات بعض اصوات العروبة والوحدة والاشتراكية . لذا فانني سأتابع اصدارها ومن أي رقعة في الارض متحملا خسارتها حتى أموت » !

وفي بعض أماسي الشتاء يتحلق أفراد العائلة حول المدفأة الحديدية . ويجلس أبي وفي حضنه أوراق لمقال لم ينشر بعد في « الآداب » : « عائدة .. رنا .. رائدة .. سماح .. تعالوا أريد أن أستطلع رأيكم في هذا المقال » . ثم يشرع بقراءة مقاله بصوته الابوي الحنون تارة والعصبي تارة أخرى .

* * *

بكى ابي وهو يقرأ لنا ما كتب وكتب عن حرب ٦٧ ونكسة العرب . وترقرقت نفس الدموع في عينيه عند موت عبد الناصر البطل عام ٧٠ . وعام ٧٣ ترقرقت الدموع في عينيه لكنها كانت دموع الفرح عند انتصار الجيشين العربيين المصري والسوري على العدو الصهيوني وان لوّث هذا الانتصار فيما بعد ... وعام ٧٦ دمعت عينا رئيس تحرير « الآداب » وهو يقرأ لنا « التل والنورس » ، آخر نتاجه الادبي عن تلاحم الثورة الفلسطينية الباسلة والحركة الوطنية اللبنانية في وجه الانعزاليين وحلفائهم .

انحنى على القالب وأطفأ الشمعات بنفس قوي .

قبلنا أبانا في خديه وتحسسنا طعم الدمع عليهما ، وغنينا لاختنا الكبرى : ابنته « الآداب » في عيد يوبيلها الفضي : سنة حلوة يا جميل .

سماح ادريس
(١٦ عاما)

بالتهيّب نفسه والحبّ نفسه !

كانت تظاهرتنا ضد (الحلف التركي الباكستاني ـ حلف بغداد لاحقا) قد انفضت ، وحين عدت الى البيت ، كانت الصغيرة التي احبها واقفة بانبهار على عتبة الباب ، وكانت امي تبكي . وليلتها كتبت قصيدة (الجدار) واهديتها (الى امي والصغيرة التي كنت احبها) .

وبعد يومين غامرت بارسالها الى « الآداب »، فقد كانت محرابا نتهيب من المروق اليه .

وبين ارسالها ، والايام التابعة ظل الظن يتأرجح ، والتوق يئن .

وجاءت « الآداب » ، ولم تأت القصيدة !

وقبل ان أوطن نفسي على انتظار عدد لاحق فاجأني صديق بنفس العدد وفيه قصيدتي !

كان قد جاء به من بلد عربي آخر .

اذن ، فقد اصبحنا مخيفين في نظر الحلف ومن حلف به ! وكان زهوا أي زهو ان تهرّب كلماتنا عبر (الآداب) . فقد كان هذا نسغا جديدا في شرايينا الثائرة .

كان ذلك قبل احدى وعشرين سنة .

والآن ..

الصغيرة التي كنت احبها ، وما زلت ، وقد اصبحت الآن رفيقة العمر ، اوصلتني الى المطار لاعود للآداب حاملا لها بعض فضلها عليّ ، اسفحه على صفحاتها خطا وتصميما ،بالتواضع نفسه ، والتهيب نفسه ، والحب نفسه .

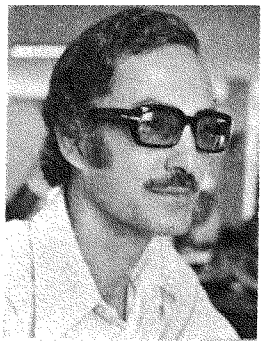

محمد سعيد الصكار